

أحسن الحديث. الإطناب وأنواعه

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام الاتمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان السلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها السادة الكارم. واهلا بكم في لقاء متجدد. في رحاب بلاغة القرآن الكريم - 00:00:43

قلنا ايها الاخوة قد فرقنا بين الايجاز والاطناب. وقلنا ان البلاغة تقتضي ان يكون لكل مقام مقال. وقد عرفوا البلاغ بانها مراعاة الكلام لمقتضى الحال واريد اليوم ان اتحدث عن بعد ان تحدثت عن الايجاز في حلقات سابقة. اريد ان اخص الاطناب وهو التطويل -

00:01:12

والتكثير والاسهاب الاسهاب في الكلام التطويل في الكلام اريد ان اخصه بكلام وان اتخير من كلام الله سبحانه وتعالى بعض الامثلة على هذا الاطناب قبل ان ابدأ بالامثلة لابد لنا ان نفرق - 00:01:39

بين نوعين من نوعي الاطناب الاطناب نوعان ايها الاخوة اطناب بالبسط واطناب بالزيادة اما الاطناب بالبسط فهو لا يقتضي زيادة كلمة معينة وانما هو بسط للكلام. توسع في الكلام في موضع - 00:01:58

يحتاج فيه الكلام الى هذا التوسع وهذا البسط واما الاطناب بالزيادة ففيه زيادة لكلام اما بالتكرير او بالاعتراض او اه التريديد وسأتي على هذا ان شاء الله بعد ان ابسط الكلام على - 00:02:21

الاطناب بالبسط المثال الاول الذي اريد ان اذكره ايها الاخوة هو قوله تعالى في سورة البقرة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما - 00:02:44

انزل الله من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون هذه الآية تقرأونها في آآ مطلع بعد آآ بداية الجزء الثاني من سورة البقرة فتجد فيها - 00:03:06

يعني بدأت الآية بان وانا عند النحاة ايها الاخوة ان حرف مشبه بالفعل يدخل على الجملة الاسمية فينصب الاول ويرفع الثاني كما يقول المعربون. اريد انا من هذا الكلام اريد النحو هنا ايها الاخوة وانما اريد ان ادلل على ان الخبر تأخر كثيرا - 00:03:39

ان في خلق السماوات والارض واختلافي كذا لآيات انظروا اين جاء الخبر بعد خمسة اسطر من بداية الجملة. ماذا في الجملة الجملة في الواقع تفصيل لآيات الله جل وعلا في الكون - 00:04:01

هذا التفصيل آآ شمل سبع آيات كونيات خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة. اذا هذه الخيرات التي ينزلها ربنا وهذا الغيث الذي -

00:04:20

يحيي به الارض بعد موتها وينبت الزرع وآآ يسقي الشجر. آآ تصريف الرياح السحاب المسخر بين السماء والارض سبع آيات كونية ذكرت بتفصيل كامل فاحتاج الامر الى اتمام. لذلك انت تجد هذا الاطناب في الآية لان الامر يحتاج الى بسط هنا - 00:04:45

المقام مقام اسهاب وبسط ولذلك كان الكلام هذا مثال اول والمثال الثاني الذي اريد ان اقف عنده ايها الاخوة هو قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل - 00:05:14

بكل سنبله في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء هنا مثل يضربه الله جل وعلا للذين ينفقون اموالهم في سبيل الله يريد ان يبين لهم جل وعلا هذا الاجر العظيم الذي ينتظرهم. فاحتاج الامر الى اطناب - [00:05:40](#)

له بحبة والحبة فيها سبع سنابل وفي كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فالمقبرة قاموا ايضا يحتاج الى اطناب ومن امثلة الاطناب يا ايها الاخوة قوله تعالى في سورة فصلت - [00:06:06](#)

وويل للمشركون الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون عبارة لا يؤتون الزكاة في الواقع يعني من نافلة القول الا يؤتي المشرک الزكاة. المشرک کافر. وليس عليه تكليف اصلا وهو اه لا يصلي ولا يزكي ولا ولا - [00:06:38](#)

لا يقيم شعيرة من شعائر الله كان هذا الاطناب؟ قال علماء البلاغة هنا اطناب غرضه تذكير المؤمنين بعظمة الزكاة وبواجب الزكاة وبفرض الزكاة وتذكير لك ايها المؤمن ان الزكاة فرض - [00:07:03](#)

عليك اياك ان تتوانى عنها او ان تنساها او ان تقصر فيها. فالمشرک طبعاً لا يزكي ولكن الله سبحانه وتعالى ذكر ذلك باطناب بزيادة في الكلام يقتضيها المقام والمثال الرابع الذي اريد ان اتوقف عنده في سورة غافر - [00:07:23](#)

قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به الذين يحملون العرش ومن حوله هم الملائكة والملائكة دأبهم التسبيح تؤمهم الاستغفار. دأبهم تنزيه الله جل وعلا والعبادة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:07:49](#)

اه من نافلة القول ان يكونوا مؤمنين بالله لا شك انهم مؤمنون ولكن الله سبحانه وتعالى ذكر لانهم انما انطلقوا في تسبيحهم وفي طاعتهم وفي ائتمارهم بامر الله من من شيء اساسي هو الايمان - [00:08:14](#)

الايمان اساس كل شيء فاذا امن قلبك العمل يصدق ذلك. اذا لا بد من الايمان اولاً. فذكر ربنا جل وعلا بانهم يؤمنون هنا بالله فالغرض اظهار شرف هذا الايمان وكونه اساساً لكل عمل صالح - [00:08:37](#)

فلا ينفذ عمل صالح دون ايمان هذا كله كما اشرت ايها الاخوة من الاطناب وللأطناب امثلة كثيرة. وهذا كله من الاطناب كما قلت في بداية الحلقة الاطناب بالبسط دون زيادة - [00:09:02](#)

يعني ليس هناك تكرير للكلام اعني بالزيادة تكرير الكلام كما سيأتي او آاقحام بعض الكلمات او كما ساشرح الزيادة ولعل كلمة ولعل المثال الان الذي ساذكره يعني يبسط هذه - [00:09:21](#)

آالزيادة. قوله تعالى في سورة النور. الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري لاحظوا معي ايها الاخوة ان قوله تعالى - [00:09:41](#)

المصباح في زجاجة ذكر المصباح ومع ذلك قررت كلمة المصباح. قالوا هذا اطناب بالزيادة والزيادة هنا تسمى التردد. وهي قادة عذبة جميلة ندية الوقع المصباح في زجاجة ثم كرت الزجاجه كأنها كوكب دري. فهو اذا اطناب بالزيادة يقتضيه المقام - [00:10:03](#)

ويضيف على الكلام جمالا وروعة وبهاء. وهو يذكر بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم انت تقول في الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. فتكرر الصراط من قبيل التردد الذي هو اطناب بالتكرير او اطناب بالترديد. واية سورة النور في الواقع تذكرني - [00:10:31](#)

بقصة لطيفة طريفة اود ان اسردها على مسامعكم قبل نهاية الحلقة وهي قصة ابي تمام عندما انشد قصيدته الرائعة في في المعتصم. آا قال يمدح المعتصم آا قصيدة رائعة في مطلعها ما في - [00:11:01](#)

ساعة من باسي تقضي زمام الارباع الاضراس يمدحه فيها الى ان قال اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنفة في ذكاء اياس وكان الكندي حاضرا في المجلس. فقال ما زدت على ان شبهت الخليفة بصعاريك العرب - [00:11:21](#)

يعني من هذا عمرو امام طبعاً عمرو بن معدي كرب هو اشجع فرسان العرب ايها الاخوة وحاتم كما تعلمون هو اه اكرم العرب والياس واذكى العرب الاحنف هو احلم العرب فهؤلاء يضرب بهم المثل في - [00:11:47](#)

كل في فنه ولكن الكندي يعني ممالأة ونفاقا ويريد ان ان ان يضع من شعر ابي تمام فقال ما زدت على ان شبهت الخليفة باجلاف العرب او بصعاليك العرب - [00:12:07](#)

تقول الرواية ارتجل ابو تمام لتوه بيتين رد فيهما على الكندي وعلل كلامه ماذا قال في هذين البيتين قال لا تنكروا ضربي له من دونه
مثلا شرودا الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس - [00:12:23](#)
الله اكبر يعني علل كلامه وتشبيهه باعظم تعليل. اذا كان الله جل وعلا في علاه قد شبه نوره بالمصباح والمشكاة. واين المصباح؟ واين
المشكاة من نور الله؟ نور على نور. نور الله - [00:12:51](#)
لا يمكن ان يضاهى ولا يمكن ان يشبهه شيء. ولكن الله جل وعلا جلت حكمته يضرب لنا الامثال فشبه نوره بالمصباح والمشكاة مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الى اخر الاية الكريمة - [00:13:09](#)
اكتمل ابو تمام هذه القضية وقال فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس فافحم الكندي واسقط في يده رحم الله آآ
شعراءنا الكبار والهمنا الخير في المقام والمقام - [00:13:29](#)
قال صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من - [00:13:49](#)
يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد - [00:14:24](#)